Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن ضيوفها منعوها . وعادت العجوز مع اعتذار رقيق . وعادت الآنسة إلى الغناء. وغنت . وعندما انحنت لتصفيق ضيوفها ، سمعت صرخة رهيبة تمزق الليل. وجمدت الدماء فى وجوههم . وبعضهم ترامى على مقعده . وتلفت الجميع حولهم . وأمسكوا المشاعل يفتشون كل غرفة فى البيت . بل إن بعضهم خرج من البيت ينظر إلى البيوت المجاورة . ولكن لا أثر لأى أحد . وكانت الساعة الحادية عشرة مساء .

وخافت الآنسة أن تبيت وحدها وطلبت إلى عدد من الموجودين أن يشاركوها بيتها لا فراشها . وناموا حولها على الأرض . وظلت هى على فراشها تتقلب حتى الصباح. وعند الصباح جاءت العجوز تقول لها : إن المحب الولهان قد توفى أمس وهو يصرخ من الألم والهوان عند الساعة الحادية عشرة مساء !

وفى الليلة التالية وفى نفس الساعة سمعت الصرخة الأليمة ، وكذلك كل من كان معها فى البيت . وظن ضيوفها إنها نكتة سخيفة من واحد من الجيران فانطلقوا إلى الشارع ولم يجدوا أحدًا وفى اليوم الثالث وقبل الساعة الحادية عشرة بدقائق توزع الحاضرون فى كل غرف البيت وأمام الباب . . وفى الشارع . . ولما حانت الحادية عشرة تعالى الصراخ يهز الجميع .

وفى اليوم الرابع جاء رجال الشرطة وكانت دهشتهم أعنف ، ولكن أحدًا لا يدرى معنى هذا الذى حدث .

وأحست الآنسة بالحزن العميق لأنها لم تذهب إلى لقاء ( ميم ) فى تلك الليلة .

واعتادت على الصراخ وفى احدى المرات قررت أن تتأخر فى المسرح إلى ما بعد الحادية عشرة . . وعندما وقفت على باب المسرح فى انتظار عربتها التى تجرها الخيول جاء أحد عشاقها وعندما كان يودعها ويقبلها على خدها حدث شىء غريب . فقد أحس أن سيفا من الثلج يمر خاطفًا فى هذه المسافة الصغيرة بين شفتيه وخدها . ومع السيف البارد صراخ ملتهب . . وسقط الرجل على الأرض وهربت هى إلى عربتها .